ولقب قال الرضي ولفظ اللقب في القديم كان في الذم اشهر منه في
المدح والنبز في الذم خاصة والكنية من كنيت اي سترت وعرضت
كالكناية سترا لانه تعرض بها عن الاسم والكنية عند العرب يقصد
بها التعظيم والفرق بينها وبين اللقب معنى ان اللقب يمدح
الملقب به او يذم بمعنى ذلك اللفظ بخلاف الكنية فانه لا يعظم
المكنى بمعناها بل بعدم التصريح بالاسم فان بعض النفوس تأنف
من ان تخاطب باسمها وقد يكنى الشخص بالاولاد الذين له كابي
الحسن لامير المومنين رضي الله تعالى عنه وقد يكنى في الصغر تفاولا
لان يعيش حتى يصير له ولد اسمه ذاك انتهى واعلم ان اللقب اصله
ان يحدث للشي قضية فيلقب بما تضمنته القضية كانف الناقة
وعايد الكلب فانف الناقة لقب رجل تصدق بانف لناقته
وعيب به وعايد الكلب لقب شاعر مرض فلم يعده احد فقال
مالي مرضت فلم يعدني عايد منكم ويمرض كلبكم فاعوده قوله
فالكنية كل مركب اضافي في صدره اب او ام قال الرضي وهي اي الكنية
الاب والام او الابن والبنت مضافات نحو ابو عمرو وام كلثوم وابن
اوى وبنت وردان انتهى فزاد ما صدر بابن او بنت وكذا زاد
الامام فخر الدين الرازي وتعريف الكنية شامل لما يكون من ذلك بالغلبة
ولا مانع لان العلمية قد تكون بالغلبة ولا يخفى ان ما صدر باب او ام
قد يشعر برفعة المسمى او بضعته فيصدق عليه حد اللقب ايضا فيكون
بينهما عموم من وجه ولا مانع وسياتي ذلك ايضا قوله وكلثوم وصف
المذكر من الكلثمة فهو جزء من العلم فيكون حكمه حكم العلم لكنه ينصرف
اذ التانيث في المركب لا فيه فهو كام هاني وام حرام قوله
واللقب كل ما اشعر برفعة المسمى او ضعته بان اشعر بمدح
او ذم قال السيد من حواشي الاصول اي باعتبار مفهومه الاصلي
فان ذلك قد يقصد تبعا واراد بذلك كما قال ان اشعار اللقب

بالمدح

19

بالمدح انما هو من جهة ان له مفهوما اخر يلاحظ في الجملة ويلتفت
الذهن اليه وان لم يكن مقصودا عند الاطلاق بل يكون المقصود
هو المعنى العلمي حتى لو لم يكن للعلم مفهوم اخر غير علمي لم يتصور فيه
الاشعار بمدح او ذم فاندفع ما يرد عليه ظاهر التعريف من انه
اذا اشتهر زيد بصفة كمال كما اشتهر حاتم بالجود فانه يشعر
بذلك الكمال فيلزم ان يكون لقبا والتزامه بعيد فان قيل سلمنا
انه شاع ذلك لكن بعد شهرة زيد بصفة الكمال اذا سمي بزيد
شخص يلزم ان يكون زيد لقبا اجيب بانه لا بعد في التزام
كونه لقبا ولا يخفى ان تفسير اللقب بما ذكر يدخل فيه نحو محمد واحمد
وصالح وعلي وانما قال اشعر دون دل او وضع لان الواضع انما
وضعه لتعيين معنى الذات معتبرا معنى المدح والذم لا لهما
معا ولا للمعنى المذكور وبعبارة اخرى لان الواضع انما يضع لنفس
الذات ثم قد يلاحظ معنى المدح او الذم والظاهر ان المراد بالاشعار
ربما ذكر اشعار قوي او قرينة من غير خفا وتكلف بحيث يقصد
به في العادة مدح او ذم ولذا قال الرضي وهو ما يقصد به
مدح او ذم بل قضيته انه لا يكفي فيه مجرد الاشعار بمدح او ذم
وها صفة بفتح الضاد وكسرها عوض من الواو قاله الجوهري والوضيع
الدني من الناس وانت خبير بان كلا من تفسير اللقب والكنية
صادق على نحو ابي الخير وام الخير وابو لهب وام الشر فيلزم ان
يكون بينهما عموم وجهي لاجتماعهما في ذلك وانفراد اللقب في نحو
كرز والكنية في نحو ابي بكر ولا مانع من ذلك وفاقا لشيخنا وشيخه
ويوافقه قول بعضهم والفرق بين الكنية واللقب بالحيثية
فاشعار بعض الكنى بالمدح او الذم كابي الفضل وابي الجهل لا يضر
انتهى وعبارة شيخ شيخنا قوله كل ما اشعر عبر بما ليتناول
المفرد والمركب فيتناول بعض الكنى فبينه وبين الكنية عموم

Copyright © King Saud University